

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أشجاره مغنة وأطيّاره مرنة فحططنا رحالنا بأصول دوحات كنهلات فأصبنا من فضلات
المزاود وأتبعناها الماء البارد فإننا لنصف حر يومنا ومماطلته إذ صر أقصى الخيل أذنية
وفحص الأرض بيديه فوالله ما لبث أن جال ثم حمم فبال ثم فعل فعلة الفرس الذي يليه واحدا
فواحدا فتضععت الخيل وتكعكت الإبل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكّاله وناهض بعقاله
فعلمنا أنا قد أتينا وأن السبع لا شك فيه ففزع كل واحد منا إلى سيفه فاستله من جربانه
ثم وقفنا رزقا أرسلالا وأقبل أبو الحارث من أجمته يتظالع في مشيته كأنه مجنوب أو في
هجار لصدّره نحيط ولبلاعمه غطيّط ولطرفه وميض ولأرساغه نقيض كأنما يخط هشما أو يطأ صريما
وإذا هامة كالمجن وخذ كالمسن وعينان شجراوان كأنهما سراجان يتقدان